1. **الرسائل**

**إن فن الرسالة لا يختلف في جوهره عن فن الخطابة إلا من حيث الحجم، فللخطبة حيز محدود من الزمان على حين قد تطول الرسالة لتقرأ بأناة وتمعن. فهما نمطان أو لونان من النثر الأدبي، فقد درج العرب على أن يكتبوا الرسالة في المقصد الكبير، ويلقوا الخطبة في الحدث الجليل. ويمكن القول مع ذلك أن الكتابة انتسجت على منوال الخطابة، وإنه على طريق الخطباء مشى الكتاب، حتى غدت الكتابة آخر الأمر الوريث الشرعي للخطابة.**

**وما لبث ابن المقفع أن خطا خطوة أخرى في مضمار النثر الأدبي الوليد حين دبج كتابيه الصغيرين)** [**الأدب الصغير**](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AF%D8%A8_%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%BA%D9%8A%D8%B1_%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AF%D8%A8_%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%A8%D9%8A%D8%B1)**(، و(الأدب الكبير)، وهما في واقع الأمر أشبه برسالتين مطولتين، أو هما بتعبير آخر بمنزلة جسر بين الرسالة المحدودة والكتاب النثري الشامل.**

**أنواع الرسائل**

**أ‌- الرسائل الديوانية : وتعد هذه الرسائل من أهم ما كتب في العصر العباسي لأنها مرتبطة بسياسة الخليفة وما يحتاجه من مراسلات مع الولاة والقادة، ويشترط فيمن يكون قيما أن تكون لديه خبرة واسعة في الكلمة وفي فهم التاريخ والدين والواقع ، إذ إن من كان يستوزر برئيس للديوان كان يحظى بمنزلة رفيعة، ومن هنا كان معظم الوزراء من المقتدرين علمياً وثقافياً وأدبياً ولغوياً ، وقد تناولت الرسائل الديوانية النقاط التالية:  
1- أعمال الدولة . 2- البيعة للخلفاء .  
3- الفتوح والجهاد. 4- تولية الولاة .  
5- تعين ولاة العهود . 6- مواسم الحج والأعياد.  
7- أمور الرعية المنقولة إلى الخلفاء.  
وأبرز من كتبوا في هذا الفن :  
عمارة بن حمزة – اسماعيل بن صبيح – محمد بن الليث.  
وقد بلغت الرسالة الديوانية في عصر المأمون الذروة مركزة على :  
1- العناية بالجمال الفني .**

**2-التدقيق في المعاني بشكل كبير .  
  
ب- الرسائل الإخوانية :**

**وهي الرسائل التي تصور عواطف الأفراد، وما يفعل في نفوسهم من رغبة ورهبة ومديح وهجاء وعتاب واعتذار كما في رسائل ابن المقفع " الأدب الكبير والأدب الصغير" . وما جاء بهما من تصوير للأخوة والصداقة ، كما في مناسبات الزواج والظفر على الأعداء وغير ذلك من الأمور، وقد تميزت هذه الرسائل بدقة التصوير للمعاني والتعبير عنها بأساليب جديدة.**

**ج- الرسائل الأدبية:**

**وهي نمط انتشر إلى جانب الرسائل الإخوانية، يتناول النفس الإنسانية، ويصور أهوائها وأخلاقها، ويوضح طريقها كي لا تسقط هذه النفس في مهاوي الشر .   
وقد برز من كتّاب هذا النوع : يحيى بن زياد – غسان بن عبد الحميد.**

**- أساليب النثر في العصر العباسي:  
نظراً لتطور فن النثر في هذا العصر انطلاقاً من الحاجة لبعض فنونه ( الرسائل الديوانية ) أو إظهار القدرة والتفنن في ذلك من خلال الرسائل الديوانية والأخوانية فإن الكتاب اهتموا بهذا الفن وصنعوا له طرقاً مختلفة ولكنها تلتقي في نقطتين أساسيتين تظهران أسلوب النثر في ذلك العصر :  
1- ايصال المعنى الدقيق والطريف إلى القارئ .  
2- إثارة الجمال في نفس القارئ والسامع .  
وبذلك يكون أسلوب النثر قد انتهج طريقاً واضحاً لايصال المعنى، وقد أوضح الجاحظ في مقدمة كتابه " البيان والتبين " هذا الطريق من خلال اعتماد النقاط الآتية:  
1- فصاحة الألفاظ.**

**2-عدم تنافر الحروف.  
3- أداء الألفاظ للمعاني الدقيقة .  
4- اعتماد أسلوب البلاغة العربية في توصيل المعاني.  
ب‌- خصائص النثر :   
بما أن كتاب النثر في العصر العباسي اطلعوا على ما كتب في النثر في المصادر العربية كالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، والمصادر الهندية واليونانية من خلال ما ترجم من كتب فلسفية ، فإن كتاب النثر اعتمدوا في كتابة منثوراتهم على خلط الطريقتين العربية والأعجمية مما جعل النثر يتميز بخصائص مختلفة بين الكتاب ويمكن حصرها بـ:  
1- استعمال الألفاظ المتوسطة التي تنفي الألفاظ المتوعرة والألفاظ السوقية الساقطة.  
2- ايجاد ضرب من التلاؤم الموسيقي الذي يكسو الكلام كسوة الازدواج والترادف الصوتي وكلام البديع.**

**3- اعتماد مذهب السجع.   
4- التركيز على تصنيع العبارة وترصيعها وزخرفتها .  
5- اللجوء إلى المبالغات والتهويلات والاعتذار بكثرة العبارات المنمقة.**